

٥١ تفسير سورة البروج | أ. د. علي التويجري

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وببارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين. اما بعد اه نكمل تفسير سورة البروج. اه كنا قد انتهينا الى قوله جل - [00:00:03](#)

وعلى قتل اصحاب الاخذود بعد ان اقسم الله جل وعلا بالسماء ذات البروج ومعنى ذات البروج يعني صاحبة البروج والبروج هي كواكب او هي اه منازل الشمس والقمر. اه واليوم الموعود وهو يوم القيمة وشاهد ومشهود. كل - [00:00:23](#)

شاهد راء ومرئي وكل من شهد على شيء او شهد عليه ومن ذلك يوم الجمعة ويوم عرفة والنبي صلى الله عليه وسلم وامته قتل اصحاب الاخذود لعن اصحاب الاخذود آآ بسبب فعلهم القبيح واصحاب الاخذود اختلف العلماء فيهم - [00:00:43](#)

فجاء عن مقاتل انه قال كانت الاخذود ثلاثة واحد بنجران باليمن والآخر بالشام والآخر بفارس حرقوا او حرقوا بالنار اما التي بالشام فهو انطنا نوس الرومي واما التي بفارس فهو بخت نصر واما - [00:01:03](#)

التي بارض العرب فهو يوسف ذو نواس. فاما التي بفارس الشام فلم ينزل الله تعالى فيهما قرآننا وانزلنا في التي كانت بنجران ونحوها ايضا جاء اه عن السدي انه قال كانت الاخذود ثلاثة خد بالعراق وخد بالشام وخد باليمن - [00:01:23](#)

وذهب جمع من المفسرين الى ان اه المراد هنا انما هو اه الخد الذي اه او الاخذود الذي في اليمن آآ وكانوا قوما يعني نصارى على دين النصرانية قبل تحريفها. وكان الذي عذبهم قوم - [00:01:43](#)

من الكفار الوثنين غير مؤمنين. قتل اصحاب الاخذود اي لعنوا على فعلهم القبيح لانهم خدوا قديم وشق الشقوق داخل الارض. قال جل وعلا النار ذات الوقود يعني جعلوا فيها وضعوا في هذه الاخذود - [00:02:03](#)

او هذه الاخذود نار وضعوا فيها نارا ذات وقود يعني وضعوا نارا اي وضعوا فيها حطبا واوقدوه فصار نارا تتلظى. النار ذات النار ذات الوقود. اذ هم عليها قعود. اي هؤلاء الكفار اعداء - [00:02:23](#)

الله اه قعود على النار يعني على حافة هذه اه على حافة هذه الاخذود وهذه الشقوق الحفر التي شقوها كانوا جالسين عليها ينظرون او يعذبون المؤمنين ويلقونه ويلقونه فيها - [00:02:43](#)

اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهدوا. ايضا هم حاضرون هم حاضرون على ما يفعلون بالمؤمنين يشاهدون ذلك وينظرون اليه. وهذا دليل على يعني على خبئهم وعلى تشفيهم من المؤمنين لانهم كانوا قاذفين على اطراف - [00:03:03](#)

هذه الاحاديث وايضا كانوا يلاحظون وينظرون ويشهدون ما يقع لهم من سقوطهم في النار وموتهم ولم يكن في قلوبهم رحمة وانما كانوا يفعلون ذلك زيادة في التكبر والتتجبر وادية المؤمنين - [00:03:33](#)

اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهدوا وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد. يعني ما على هؤلاء المؤمنين الذين احرقوهم بالنار اه الا انهم كانوا يؤمنون بالله. والذى يؤمن بالله لا لا - [00:03:57](#)

لا يجوز ان يقم عليه. بل بل يجب ان يقال جزاك الله خيرا. هذا هو الواجب عليك وعلى جميع الخلق. فالحاصل انهم ما نقموا عليهم وما عابوا عليهم وما انكرموا عليهم وما عتبوا عليهم الا الايمان بالله سبحانه وتعالى وهو الامر الذي خلقوا له - [00:04:17](#)

وهذا يعني يبين شناعة اعتداء هؤلاء القوم عليهم واحراقهم بالنار مع انهم لا ذنب ولا جرم لهم وما ذنب وما نقم عليهم الا انهم يؤمنون بالله العزيز الحميد. العزيز ذو العزة التي لا ترام. الغالب على - [00:04:37](#)

امره وهو الحميد اي المحمود على افعاله وعلى تقديراته وعلى شرعه فهو وان كان حصل للمؤمنين عذاب لكن الله جل وعلا محمود

على كل ما يقدره. لأن هذا أجلهم وهم بذلك صاروا - 00:04:57

الى الجنة فهذا العذاب الذي وقع بهم كان سبباً لدخولهم الجنة ونجاتهم من النار وايضاً اخذ اعدائهم وعذبهم عذاباً شديداً كما سينأني.
ثم قال الذي له ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد - 00:05:17

اه اخبر ان عن عظمة ملكه جل وعلا فهو جل وعلا العزيز الحميد الذي يملك السماوات والارض وما بينهما وما فيهما كلها تحت ملكه
وتحت تصرفه هو الذي اوجدها ويتصرف فيها. والله على كل شيء شهيد. فالله جل وعلا يشهد كل شيء يراه ويصره - 00:05:37
على العباد اعمالهم مسلمهم وكافرهم ويحسن هنا ان نذكر انه قصة اصحاب الاخدود او نكمل آآلية المتبقية في السياق قال جل وعلا
ان الذين فتنوا المؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. ان الذين فتنوا اي عذبوا آآل المؤمنين - 00:06:07
وصدوهم عن سبيل الله او قتلوا لهم الاخاديد والقوهم والقوهم فيها. وهذا يشمل كل من فتن المؤمنين والمؤمنات فيدخل
فيه اصحاب الاخدود دخولاً اولياً ويدخل فيه ايضاً من فعل ذلك من كفار قريش كابي جهل وامية بن - 00:06:37
وغيرهم الذين عذبوا المؤمنين قبل ادخال عمار وغيرهم ويدخل فيهم كل كافر عذب المؤمنين وفتنهم في دينهم ومن اجل دينهم فهو لاء
ان لم يتوبوا قبل موتهم التوبة النصوح بان يقرعوا عن الذنب واولاً يتوبون مخلصين لله ويقلعون عن الذنب ويندمون على فعله
ويغزموه الى يعودوا اليه - 00:06:57

العمل فيؤمنون بالله جل وعلا فلهم عذاب جهنم لهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق فلهم عذاب انما على كفرهم ولهם عذاب الحريق
هذا عذاب زائد مقابل فتنهم للمؤمنين وخاصة اصحاب الاخدود تحريراً - 00:07:27
للمؤمنين. وقيل ان عذاب جهنم هنا يراد به الزمهرير. وهو غاية الشدة والبرودة. فلهم غاية فلهم عذاب في غاية البرودة اه ولهم مقابل
احراقهم ايضاً للكافرين عذاب حريق وهو شدة الحرق او النار المحرقة الشديدة. قيل ان عذاب الحريق هو تأكيد - 00:07:47
من عذاب جهنم ونص على بعض ما يقع آآل فيها من عذاب آآل لهم وقيل ان عذاب الحريق قدر زائد ايضاً على عذاب جهنم وهذا خاص
بالذين قاموا بحرق الكافرين فلهم عذاب جهنم يعذبون كما - 00:08:17

بقية الكفار ولكن لهم عذاب زائد وهو عذاب الحريق. نعوذ بالله من ذلك. وهذا دليل على شدة الوعيد فويل للذي يفتتن المؤمنين
والمؤمنات ويتعرض لهم فالواجب ان يحسن الى المؤمنين والمؤمنات وان يعاونوا وان يتلطف معهم وان - 00:08:37
دعا لهم وان يقال جراكم الله خيراً وكثر من امثالكم. فويل للذي يفتتنهم ويحاول ان يصددهم عن دينهم. ويعني يمنعهم من دينهم فهو
في اسوأ المنازل. نعوذ بالله. واذكر هنا ما رواه مسلم. ما رواه الامام احمد ومسلم في قصة اصحاب - 00:08:57
فانها قصة فيها عبرة وعظة. آآل الامام احمد آآل حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صحيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان في من كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر - 00:09:17
الساحر قال للملك اني قد كبر سني وحضر اجلي فادفع الي غلاماً لاعمه السحر فدفع اليه غلاماً فكان الساحر يعلم السحر وكان بين
الساحر وبين الملك راهب فاتى الغلام على الراهب - 00:09:47

فسمع من كلامه فاعجبه نحوه وكلامه. وكان اذا اتى الساحر ضربه وقال ما حبسك؟ يعني لماذا تأخرت وادا اتي اهله ظربوه وقالوا ما
حبسك؟ فشكى ذلك الى الراهب الراهب معناته العابد. قد يكون العالم - 00:10:07
ايضاً منبني اسرائيل آآل من النصارى قال فشكى ذلك الى الراهب فقال له اذا اراد الساحر ان يضرتك فقل حبسني اهلي وادا اراد اهلك
ان يضررك فقل حبسني الساحر - 00:10:27

قال فيبينما هو ذات يوم اذ اتى على دابة عظيمة فظيعة قد حبس الناس فلا يستطيعون ان يجذبوا يعني وهو ماشي وجد دابة
عظيمة مخيفة قد سدت الطريق على الناس ما احد يستطيع يتجاوز هذه الدابة لعظمها وهولها وخطتها - 00:10:47
قال فقال الغلام اليوم امر الراهب احب الى الله ام امر الساحر؟ قال فاخذ حجراً فقال اللهم ان كان امر الراهب احب
اليك وارضي من امر الساحر فاقتلت هذه الدابة حتى يجوز - 00:11:07
ورماها فقتلها. ومضى الناس واطلبوا الخبر الراهب بذلك. او هو الراهب بذلك فقال ايبني انت افضل مني وانك ستبتلى. فان

ابتليت فلا تدل على. فكان الغلام يبرئ الأكمه والابرص وسائر الأدواء ويشفىهم باذن الله. وكان للملك جليس فعمي يعني اصابه -

00:11:28

العمي فسمع بالغلام فاتاه بهدايا كثيرة. فقال اشفيني ولك ما ها هنا اجمع. فقال الغلام ما انا اشفي احدا انما يشفى الله جل وعلا. فان امنت به دعوت الله فشفاك. فامن الاعمى فدعا الله - 00:11:58

ثم اتى الملك فجلس اتى الاعمى الذي كان اعمى. جليس الملك ثم اتى الملك فجلس منه نحو ما كان يجلس. فقال له الملك يا فلان من رد عليك بصرك؟ فقال ربى قال انا يعني يدعى الربوبية قال انا؟ قال لا. ربى وربك الله. قال ولك - 00:12:18
رب غيري؟ قال نعم ربى وربك الله. فلم يزل الملك يعذبه حتى دل على الغلام. فبعث اليه. فلما فقال اي بنى يقول الغلام بلغ من سحرك ان تبرئ الأكمه والابرص وهذه الأدواء؟ قال الغلام ما اشفي احدا - 00:12:38

يشفي الله عز وجل قال انا؟ قال لا. قال اولك رب غيري؟ قال ربى وربك الله. فاخذه ايضا بالعذاب. فلم يزل به حتى دل على الراهب فاتي بالراهب فقال ارجع عن دينك فابي فووضع المنشار في مفرق رأسه حتى وقع شقاوه يعني نشروه بالمنشار بالمنشار حتى سقط شقين. قال وقال للاعمى ارجع عن دينك فابي. فوضع في مفرق رأسه حتى وقع اشقاوه الى الارض. وقال للغلام ارجع عن دينك فابي. فبعث به مع نفر الى جبل كذا - 00:13:18

وقال اذا بلغتم ذروته ذروة الجبل يعني اعلى الجبل فان رجع الغلام عن دينه والا فدهدهوه من فوقه انا هو يعني دحرجوه ارموه ليتقلب حتى يصل الى الارض. فذهبوا به فلما علوا به الجبل قال الله - 00:13:38

اللهم اكتفيهم بما شئت فرجف بهم الجبل ددهه اجمعون. هم تحدروا وسقطوا وماتوا وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال ما فعل اصحابك؟ قال كفانيهم الله تعالى فبعث به مع نفر في قرقور - 00:13:58

والقرقور يعني قارب قارب صغير من القوارب التي تركب في في البحر. قال فبعث به في مع نفر في قرقور فقال اذا زحتم به البحر لجحتم يعني دخلتم الى لجة البحر مكان عميق. فاذا لجحتم به البحر فان رجع عن دينه والا فغرقوه في البحر - 00:14:18
فلجعوا به البحر فقال الغلام اللهم اكتفيهم بما شئت فغرقوا اجمعين فغرقوا اجمعون. وجاء الغلام حتى دخل على الملك فقال ما فعل اصحابك؟ قال كفانيهم الله تعالى. ثم قال للملك انك لست بقاتل حتى - 00:14:38

ستفعل ما امرك به فان انت فعلت ما امرك به قتلتني. والا فانك لا تستطيع قتلي. قال وما هو؟ قال تجمع الناس في صعيد واحد ثم تصلبني على جذع وتأخذ سهما من كنانتي ثم تقول باسم الله رب باسم - 00:14:58

الله رب الغناء رب الغلام. فانك اذا فعلت ذلك قتلتني. ففعل. ووضع السهم في كبد قوسه ثم رماه قال باسمي باسم الله رب الغلام فوق السهم في صدقه فوضع الغلام يده على موضع السهم ومات - 00:15:18

قال الناس امنا برب الغلام. فقيل للملك ارأيت ما كنت تحذر؟ فقد والله نزل بك. فقد امن الناس كلهم فامر بافواه السكك فخدت فيها الاخاديد. يعني امر بافواه السكك يعني - 00:15:38

افواه الطرقات الشوارع فجعلوا يحفرون في كل طريق يحفرون شقا حفرة طويلة في الارض ويضعون فيها الحطب ويضربون فيها النار على ضوء ما مر في الايات. قال فامر بافواه السكك فخدت فيها الاخاديد واضرمت فيها - 00:15:58

ایران وقال من رجع عن دينه فدعوه والا فاقحموه فيها. قال فكانوا يتعاردون فيها ويتدافعون فجاءت امرأة بابن لها ترضعه فكأنها تقاعست. يعني لما رأت النار تقاعست او تراجعت تائرا - 00:16:18

قليلا فقال ابنها الرضيع وهذا احد الثلاثة الذين تكلموا في المهد فقال الصبي اصبر يا اماه فانك على الحق. اصبري فانك على الحق. فصبرت فتقدمت. وهذا هذا الحديث يبين ويفسر الاية والحديث في صحيح مسلم وغيره. ومسند الامام احمد وسند صحيح وهو انه هذا الملك الطاغي - 00:16:38

الذى ادعى الالوهية وانه كان اول امره قصته مع الساحر والكافر والغلام ثم لما رأى الاسلام وان الناس دخلوا فيه آآ حفر لهم الحفر الحفر وشق لهم الطرقات واوقدتها نارا فرمادهم فيها واكثر - 00:17:08

مفسرين او جمع من المفسرين يقول ان هذا كان في اليمن. والذين فعل بهم هذا هؤلاء المؤمنون من النصارى. والذي فعله بهم هذا يقال انه من العرب آآ يوسف ذو يزن ويقال انه ملك كافر من سائر الملوك المهم ان - 00:17:28

انه من الوثنين. ثم قال جل وعلا اه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير. آآ كما قدمنا مرارا ان القرآن مثاني من ذلك انه - 00:17:48

اذكروا مثلا قصة الكفار او عذاب الكفار ثم يتنبئ بنعيم المؤمنين. فهنا ذكر عذاب الكفار في الآيات السابقات ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. ثم هنى بذكر النعيم الذي اعده - 00:18:08

للمؤمنين. فقال جل وعلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات جمعوا بين الايمان وهو بالقلوب. لان الايمان لغة هو التصديق عن اقرار. التصديق عن اقرار يعني لا بد ان يصدق ويقر بقلبه بالدين بالايمان بالله بالرسول - 00:18:28

بما يحب الايمان به وعملوا الصالحات آآ هي كل عمل اجتماع فيه الاخلاص لله والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وعمل الصالحات آآ يكون بالجوارح سواء باللسان وهو النطق باللسان النطق بالتوحيد وبالذكر وبسائر ذكر الله عز وجل او - 00:18:48

الجوارح يمشي الى الصلاة يصلي اه يعطي الزكاة يتصدق ولهذا اهل السنة والجماعة يقولون الايمان الايمان قول واعتقاد وعمل. قول باللسان وهو نطق شهادة ان لا اله الا الله وهذا اهم ما ينطق به وذكر الله جل وعلا. و - 00:19:13

عمل بالجوارح وقول باللسان عمل باللسان واعتقاد جنان لابد من عقد القلوب لان الانسان اذا عمل هذه الاعمال الصالحة ونطق بلسانه بالحق لكن قلبه لم يعتقد على الايمان هذا هو المنافق - 00:19:33

فلابد ان تجتمع هذه الامور صدق الظاهر والباطن. قال جل وعلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار. هذا دليل يا اخوان ان الجنة لابد لها من عمل. وان كان هذا العمل الذي يعمله العباد ليس - 00:19:53

كفؤا ولا مساويا الجنة ولا لقيمة الجنة لانها سلعة الله غالبة. لكن ربنا الرحمن الرحيم الجواب الكريم قال اعملوا عملكم البسيط الذي لا يساوي الجنة وانا امتن عليكم اوصلكم الى دخول الجنة بعملكم الذي لا يساوي الجنة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اه ما منكم احد يدخل الجنة - 00:20:13

عمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته. قال جل وعلا لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذكر هنا جنات بالجمع وبعض النصوص قال جنة عرظها السماوات والارض وبعضاها قال جنتين فلا - 00:20:43

تعارض بين هذه النصوص. فالجنة اذا اطلقت هذا اسم جنس. هي الدار التي اعدها الله لمن اطاعه. ويدخل هذه الجنة جنة تاني جنة للمقربين وجنة لاصحاب اليمين. جنتان لاصحاب للمقربين وجنتان لاصحاب اليمين على ضوء - 00:21:03

بما جاء في سورة الرحمن وكل واحد من المؤمنين سواء من المقربين من اصحاب الجنتين العليا اللتين هما اكتر واعظم نعيم او من الجنتين العظيمتين اللتين هما دونهما كل منهم له جنات - 00:21:23

له هو جنات ويساتين ومزارع. ولهذا جاء في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخر رجل يخرجه الله من النار ويدخله الجنة. يقول الله عز وجل له تمنى. تمنى. هو - 00:21:43

تتراءى له الجنة انها ملأى لان الناس قد اخذوا منازلهم. فيقول له تمنى اطلب فيذكره الله حتى تنقطع به الاماني. ثم يقول الله جل وعلا ايرضيك ان اعطيك مثل الدنيا؟ فيقول اتستهزء بي وانت رب العالمين؟ يقول لا استهزء بك. ولكنني على ما اشاء قادر. ثم - 00:22:03

قال والحديث في الصحيحين في البخاري ومسلم قال لك الجنة لك الدنيا لك الدنيا وضعفها وظفتها الى ان قال عشرة اضعافها. يا اخوان هذا اخر واحد يخرجه الله من النار بعد ان يعذبه - 00:22:23

مددا طويلا يعلها الله جزاء وفاقا جزاء وفاقه على اعماله. ثم ذلك يدخله الجنة. ثم يعطيه عشرة اضعاف الدنيا من لدن ادم الى قيام الساعة. ملك عظيم يا اخوان. ولهذا الجنة سلعة الله غالبة. تحتاج الى عمل - 00:22:43

وَجَدَ وَاجْتِهادُ قِيامًا عَلَى حَدُودِ اللَّهِ، امْتِنَاعٌ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَالاِكْتَارُ مِنَ الاعْمَالِ الصَّالِحةِ وَخَاصَّةً نَحْنُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي شَهْرُ الْبَرِّ
وَالْاِحْسَانِ الصِّيَامُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَتَقْطِيرُ الصَّائِمِينَ وَذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْاِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ وَصَلَةُ الْاِرْحَامِ - [00:23:03](#)

هَامَ الاتِّصالُ بِالْهَاتِفِ وَسُؤَالُ عنْ حَالِهِمْ وَقَضَاءُ حَوَائِجِهِمْ لَا يَلْزَمُ أَنْ يَخْتَلِطَ بِهِمْ وَلَوْ عَنْ طَرِيقِ الْهَاتِفِ، يُمْكِنُ هَذَا فَالْحَالُ إِذَا انَّ اَلنَّاسَ
عَلَيْهِ اَنْ يَجِدْ وَيَجْتَهِدَ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ، وَالْاَنْهَارُ جَاءَ بِيَانِهَا - [00:23:23](#)

فِي اِيَّاهٍ اُخْرَى اَنَّهَا اَنْهَارٌ اِرْبَعَةٌ مِنْ مَاءٍ لَمْ مِنْ مَاءٍ غَيْرَ اَسٍ وَمِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَمِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَمِنْ عَسلٍ مَصْفِيٍّ.
اَنْهَارٌ مَطْرَدَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ الْاَنْهَارِ، وَهَذَا وَهَذَا فِي غَايَةِ الْجَمَالِ وَغَايَةِ الْحَسْنِ وَغَايَةِ الْاَنْسِ حِينَما تَجِدُ - [00:23:43](#)

لَيْلَ نَهَارَ مِنْ تَحْتِ آَلِ الْجَنَّاتِ وَالْبَسَاطِينِ، قَالَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ، نَعَمْ وَاللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ الَّذِي لَا اَكْبَرُ مِنْهُ وَهُوَ دُخُولُ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ
مِنَ النَّارِ، قَالَ اَنْ بَطْشَ رَبِّكَ لِشَدِيدِهِ، الْاَصْلُ فِي الْبَطْشِ هُوَ الْاَخْذُ بِعَنْفٍ وَشَدَّةٍ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْعَقَابِ - [00:24:03](#)

الْمُؤْلِمُ الشَّدِيدُ، وَهُوَ كَذَلِكَ اَنْ بَطْشَ رَبِّكَ يَعْنِي اَخْذَ اَخْذَ رَبِّكَ وَعَذَابَهُ اِذَا بَطْشَ بِالْكُفَّارِ وَبِالْعَصَّةِ وَبِاَهْلِ الذَّنْبِ كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَلَا
وَكَذَلِكَ اَخْذَ رَبِّكَ اِذَا اَخْذَ الْقَرِيَّ وَهِيَ ظَالِمَةٌ اِنْ اَخْذَهُ الْيَمِّ شَدِيدٌ، اَنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ وَيَعِيدُ جَلَّ وَعَلَا، قَيلَ يَبْدِئُ العَذَابَ - [00:24:23](#)

عَلَى الْكُفَّارِ وَيَعِيدُهُ مَرَةً اُخْرَى، وَقَيلَ يَبْدِئُ النَّاسَ يَعْنِي يَخْلُقُهُمْ يَعِيدُهُمْ مَرَةً اُخْرَى يَعْنِي يَبْدِئُهُمْ ثُمَّ يَعِيدُهُمْ ثُمَّ يَخْلُقُهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ، وَرَجَحَ الطَّبَرِيُّ اَنَّ الْمَرَادَ بِهِ الْعَذَابُ اَنَّهُ يَبْدِئُهُمْ بِالْعَذَابِ وَيَنْكِلُ بِهِمْ ثُمَّ يَعِيدُ عَلَيْهِمْ هَذَا الْعَذَابَ وَهُمْ فِي مَزِيدٍ مِنَ
الْعَذَابِ نَعُوذُ - [00:24:43](#)

اللهُ كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَلَا فَذَوْقُوا فَلَنْ نَزِيدُكُمُ الْاَعْذَابًا، قَالَ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ جَلَّ وَعَلَا، الْغَفُورُ ذُو الْمَغْفِرَةِ الْوَاسِعَةِ فَمَنْ تَابَ عَلَيْهِ غَفَرَ لَهُ
ذَنْبَهُ وَهُوَ الْوَدُودُ جَلَّ وَعَلَا، قَالَ اَبْنُ عَبَّاسٍ الْوَدُودُ الْحَبِيبُ وَقَالَ آَآَ جَمِيعُ مِنْ - [00:25:13](#)

مُفَسِّرِيْنَ الْوَدُودَ آَآَ اوْ قَالَ اَبْنُ الْقَيْمِ الْوَدُودُ هُوَ الْمَتَوَدُ إِلَى عَبَادَهُ بِنَعْمَهُ الَّذِي يَوْدُ مِنْ تَابَ عَلَيْهِ وَاقْبَلَ عَلَيْهِ وَايْظَا الْوَدُودُ هُوَ الْمَحْبُوبُ.
فَاللهُ جَلَّ وَعَلَا هُوَ الْوَدُودُ مِنَ الْوَدِ فَهُوَ الَّذِي - [00:25:33](#)

يَوْدُ وَيَحْبُبُ اَعْبَادَهُ عَبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَحْبُبُ مِنْ تَابَ عَلَيْهِ، وَهُوَ اِيْضًا الْوَدُودُ يَوْدُهُ الْمُؤْمِنُونَ يَحْبُبُهُ مَحْبَةً عَظِيمَةً لَا يَعْدَلُهَا شَيْءٌ، وَهَذَا
يَعْنِي يَطْمَعُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ سَبَّحَهُ وَتَعَالَى فَيَطْمَعُ فِي فَضْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْغَفُورُ غَفَارُ الذَّنْبِ فَتَوَبُوا عَلَيْهِ وَهُوَ الْوَدُودُ الَّذِي يَحْبُبُ
الْمُؤْمِنِينَ يَحْبُبُ التَّائِبِينَ - [00:25:53](#)

يَحْبُبُ الْمُسْتَقِيمِينَ عَلَى دِينِهِ وَهُوَ جَلَّ وَعَلَا اِيْضًا الْمَوْدُودُ الْمَحْبُوبُ الَّذِي يَحْبُبُ عَلَى نَعْمَهُ وَاللَّائِهِ وَمَغْفِرَتِهِ وَكُلِّ خَيْرٍ فَهُوَ مِنْهُ جَلَّ وَعَلَا
قَالَ جَلَّ وَعَلَا ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ اِيَّ هُوَ صَاحِبُ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ وَالْعَرْشِ عَرْشِ الرَّحْمَنِ هُوَ اَكْبَرُ الْمَخْلُوقَاتِ وَهُوَ اَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ وَهُوَ
اللهُ جَلَّ وَعَلَا - [00:26:21](#)

اَعْلَى الْمَخْلُوقَاتِ يَسْتَوِي عَلَيْهِ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اَسْتَوَى وَهُوَ مَخْلُوقٌ وَلَكِنْ يَسْتَوِي عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِهِ اَلِيهِ حَاجَةٌ
اَفَالْعَرْشُ مَحْتَاجٌ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ وَمَعْنَى الْمَجِيدِ الْكَرِيمُ، وَقَرَأَ الْمَجِيدَ - [00:26:41](#)

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ سَمِعِيَّةٌ قِرَاءَتَانِ سَبْعِيَّاتٍ عَلَى قِرَاءَةِ الْظَّمِّ الْمَجِيدِ فَهُوَ وَصْفٌ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا ذُلْ ذُو ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ذُو
رَاجِعٍ عَلَى اللهِ الْمَجِيدِ اِيَّ اللهِ ذُو المَجِيدَ - [00:27:01](#)

اللهُ الْمَجِيدُ وَقَرَأَ الْمَجِيدَ بِالْكَسْرِ عَلَى اَنَّهُ وَصْفٌ لِلْعَرْشِ، لَانَّ الْعَرْشَ مَضَافُ اَلِيهِ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ وَكُلَّهُمَا حَقٌّ، فَاللهُ جَلَّ وَعَلَا هُوَ
الْمَجِيدُ وَهُوَ الْكَرِيمُ، وَهُوَ الَّذِي بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْكَرِمِ وَالْفَضْلِ، وَكَذَلِكَ عَرْشُ - [00:27:21](#)

عَرْشُ كَرِيمٍ وَعَظِيمٍ وَهُوَ اَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا فَعَالَ لِمَا يَرِيدُ جَلَّ وَعَلَا، فَعَالَ لِمَا لَا يَرِيدُ اِذَا اَرَادَ شَيْئًا اَنْمَا يَقُولُ لَهُ كَنْ
فَيَكُونُ لَا يَعْجَزُهُ شَيْءٌ، جَلَّ وَعَلَا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى قُوَّتِهِ وَقُدرَتِهِ، وَلَهُذَا يَحْبُبُ اَنْ يَعْبُدُ مِنْ كَانَ هَكَذَا - [00:27:41](#)

هُوَ الْفَعَالُ لِمَا يَرِيدُ يَحْبُبُ اَنْ يَعْبُدُ وَتَخْلُصُ لِهِ الْعِبَادَةُ لِاَنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ قَالَ جَلَّ وَعَلَا هُلْ اَتَاكَ حَدِيثُ الْجَنُودِ؟ وَهَذَا الْاسْتِفَهَامُ
لِلْحَظَةِ وَالتَّبَيِّهِ وَالْاِهْتِمَامِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ وَهُوَ خَطَابٌ اِيْضًا لِامْتِهِ، هُلْ اَتَاكَ حَدِيثُ الْجَنُودِ؟ حَدِيثٌ يَعْنِي خَبْرٌ - [00:28:01](#)

الْجَنُودُ ثُمَّ فَسَرَ هُؤُلَاءِ الْجَنُودَ فَقَالَ فَرَعُوْنَ وَثَمُودَ، نَعَمْ قَدْ جَاءَ خَبْرَهُمْ فَقَدْ قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا قَصْصَ فَرَعُوْنَ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ
مِنَ الْقُرْآنِ وَفِي سُورَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَكَذَلِكَ خَبْرُ ثَمُودٍ مَعَ صَالِحٍ اَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - [00:28:21](#)

بأخبارهم بقصصهم فجاءنا قصصهم وخبرهم وعلمناه وجاءنا تفصيله هل اتاك حديث الجنود؟ وامان الجنود يعني الجماعات المجندة

فقد كان فرعون معه جنود كثيرة وبشر لا يحصون وكذلك آآ قوم صالح قوم ثمود - [00:28:41](#)

ولكن ابادهم الله عز وجل لما كذبوا وطغوا قال بل الذين كفروا في تكذيب بل هنا اظراب انتقالى فانا انتقل الى الاخبار بان الكفار في

تكذيب من امر الله لا يؤمنون بالله عز وجل ولا يستجيبون لامرها ولذلك كذب آآ [00:29:01](#)

فرعون وثمود فأخذتهم الله اخذ عزيز مقتدر لانهم لم يؤمنوا ولم يصدقوا قال والله من ورائهم محيط قد احاط بهم وباعمالهم

وبافعالهم لا يخفى عليه شيء وكذلك احاط بهم اهلكهم ودمرهم جزاء وفاقا ثم قال - [00:29:21](#)

بل هو قرآن مجید هذا ثناء على القرآن فهذا الخبر جاءك في كتابنا في القرآن الذي انزلناه على نبينا وهو قرآن مجید اي كريم على الله

جل وعلا وذو صفات عظيمة في لوح محفوظ في لوح محفوظ عند الله جل وعلا ولهذا - [00:29:41](#)

قال الحسن الحسن البصري قال ان هذا القرآن المجيد عند الله في لوح محفوظ ينزل منه ما يشاء على من يشاء من خلقه وجاء عن

أنس بن مالك انه قال ان اللوح المحفوظ آآ هو الذي ذكر في قوله بل هو قرآن - [00:30:01](#)

مجيد في جبهة اسرافيل. وقيل وجاء ايضا عن عبد الرحمن بن سليمان ايضا ان اللوح المحفوظ بين عيني اسرافيل والله اعلم لكن لا

شك انه لوح محفوظ عند الله جل وعلا قد حفظ الله فيه القرآن وما اراد كل شيء - [00:30:21](#)

في كتاب مبين وبهذا نأتي على نهاية سورة البروج. وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على

ورسوله نبينا محمد - [00:30:41](#)